لماذا لم ينزل الإخوان إلى التحرير؟!!

الأربعاء 23 نوفمبر 2011 12:11 م

محمد السروجي

جولة جديدة من المغالطات والمناورات والمؤامرات، سيناريوهات متتالية لإجهاض ثورتنا الرائعة والملهمة تصدى لها شعبنا اليقظ بوحدته الوطنية وتوافقه العام ، لكننا مازلنا نعاني كثرة المكائد وعناد الخصوم وصلابة الفلول ، خرجنا من سيناريو "فخ وثيقة السلمي" الذي أراد هو وغيره أن يشرعن لحكماً عسكرياً وفقاً لجدول زمني ينتهي بوضع الدستور وإهداء مصر للعسكر على طبق من ذهب ، فكانت مليونية حماية الديمقراطية التي أطاحت بهذا الوهم والحلم بل حولته لكابوس يعيشه أعداء الثورة وأعداء الديمقراطية

وعلى الفور فُرض علينا السيناريو التالي "الفوضى المحكمة" أو الفوضى تحت السيطرة ، بدأت بالاعتداء المجرم الآثم على بعض المعتصمين في ميدان التحرير طلباً لحقوقهم العادلة والمشروعة في العلاج والتعويض ، فكان ما كان من بلطجة منظمة من كبار النافذين في جهاز الشرطة الذين أصروا وبعمد على تحويل الاعتصام والميدان إلى ساحات الحرب والعدوان ، على الفور دخل بترتيب مسبق أعداد كبيرة من البلطجية صناعة جهاز أمن الدولة المنحل بدعم مادي ومعنوي وإعلامي من بقايا رجال المال والأعمال أصحاب الملفات السوداء التي لم تُفتح بعد، وخرجت الأمور عن السيطرة – راجع ما نشر عن المكالمة الهاتفية التي سجلت لفلول النظام داخل سجن مزرعة طره بأنه خلال أسبوع ستحترق مصر وراجع إصرار فريق من الصبيان صغار السن الصدام مع الشرطة واقتحام مبنى وزارة الداخلية رغم وجود مئات الآلاف في الميدان بعيداً عن هذه المعركة وراجع لماذا تم الاعتداء على عدد كبير من أقسام الشرطة في وقت واحد على مستوى الجمهورية وراجع إصرار ضباط الشرطة على استخدام العنف والقنابل المسيلة للدموع وراجع عجز رئيس الوزراء ووزير الداخلية على إيقاف هذه المهزلة والمجزرة البشرية ضد الشعب المصري وراجع الإصرار على طلب إسقاط المجلس العسكري لتعم الفوضى وتضيع البلاد .

وقف الجميع يشاهد في بله عجيب ومريب ، المجلس العسكري الذي يحكم بنمط مرتبك يسوده التناقض والتباطؤ لدرجة مريبة سحبت المزيد من بساط الثقة من تحت قدميه ، حكومة شرف الفاشلة والعاجزة والتي لم تعبر يوماً عن الثورة بل ظلت تعبر عن بقايا فلول النظام وتوجهات بعض الأحزاب في بعض شخوصهم على كراسي الحكم ، إعلام الفتنة وشق الصف المدعوم مالياً وفكرياً من هنا وهناك بالمزيد من سكب الزيت على النار ، في هذه الأجواء الساخنة والملتهبة قرأ الإخوان السيناريو المتوقع وهو المزيد من الضغط والضخ الإعلامي وإلهاب المشاعر ودفع الجماهير إلى الميادين والشوارع دفعاً ليكون الصدام الكبير والمرتب ، معارك الشوارع بين شعب أعزل تُسرق منه ثورته وفرق البلطجة المدعومة بأمناء الشرطة والمخبرين وبقايا جهاز أمن الدولة المنحل وكبار الضباط الذين فقدوا مصالحهم بنجاح الثورة لتعم الفوضى وتهدد الأرواح وتسلب الأموال والممتلكات ، ويكون البديل الوحيد هو التدخل العسكري - الذي ربما نطلبه نحن بسياسة الأمر الواقع – وتعلن الأحكام العرفية وتتحول الثورة إلى انقلاباً عسكرياً بدرجة امتياز ، من أجل هذا ومنعاً لتنفيذ هذا السيناريو وغيره لم ينزل الإخوان إلى ميدان التحرير رغم نزول الآلاف من شباب الإخوان من تلقاء أنفسهم ، اختار الإخوان بحكمة ورشد أخف الضررين ، اختاروا موجات جديدة ومتتالية من التشويه والتحريض والإساءة والافتراء يتحملوها حسبة لله وحماية للوطن والثورة أملاً أن تهدأ الأمور وتزاح الهموم وتتضح الرؤى ولو بعد حين ، لكنهم لم يقفوا مكتوفي الأيدي فقد توصلوا هم والقوى الوطنية مع المجلس العسكري لبعض المطالب وإن كانت لا تحقق كل طموحات المصريين ، لكنها حل جزئي لمرحلة انتقالية مرتبكة ومشتبكة

خلاصة المسألة ..... نحن بصدد مؤامرة كبرى تُطيح بالواقع والمستقبل ، وتأتي على الأخضر واليابس ، لذا نأمل أن نتسم بالوعي واليقظة والوحدة والتكاتف والصبر والقبول المتبادل ، لتؤد الفتنة التي أطلت برأسها وتحمى الثورة وتتم الانتخابات ويسير التحول الديمقراطي في طريقة المرسوم لنصل بمصر إلى بر الآمان حفظك الله يا مصر الثورة والأمل .....

كاتب مصري